استناد انواع الحساب المختلفة الى سنين من لدن الخليقة لكي يضبط به حوادث جميع الامم في كافة الاوقات والازمنة الاَّ انهُ لم تجمع الاراء على وقت الخليقة التي وقعت حسب قول اسكاليجر سنة ٤٧١٤ ق.م وحسب قول هلاّل كما رأينا في الكلام عن حساب اليهود سنة ٣٧٦١ ق.م فتُرك هذا الحساب واتبع الاكثرون الحساب المسيحي على طريقة ريشيولي الذي سبق ذكرهُ ولعلها ابسط الطرق واضبطها والحمد في الختام لمن تنزّه عن حكم الزمان وقيد المكان

قصر الفنون والمهَن

(من كتاب سفر السفر لمعرض الحضر تاليف جناب ديتري افندي خلاط)

هو الصرح الجامع تاريخ العمل المشتمل على بيان مسالك الصنائع ومعارجها والمواد الداخلة في تأليفها منذ الاعصر الطاعنة في القِدَم . بل هو معرض يرفُّ نَوْرُهُ في روض من الفوائد مونق ويشفُّ نُورهُ عن رونق من الحسن مشرق يري الزائر مدارج التقدم والآلو بنظام عُقِدَتْ فرائدهُ بالترتيب التاريخي ويفيد المستفيد عن مناهج العمل اليدوية والآلي التي بمواظبة النطرُّق تمهّد وعرها وتسهّل صعبها حتّى صارت فسيحة الرحاب واسعة الجناب تنفلّ بآلاتها الاطواد كالقباب وتمكّن اعاظم الاعمدة كالاطناب وقد جدّت ادارة المعرض جهد المستطيع في تطبيق المناظرة بين العِدد والآلات السابقة واللاحقة لها فتعذّر عليها البعض وتيسّر لديها البعض بحيث ان الدول تضنُّ على وِتْر المتنيات العاديات التي لا شفع لها ضنّ الجبان بروحهِ فاضطرّت ادارة المعرض ان تعتصم بالتقليد ادراكًا للمنى فيشاهد الزائر في حلقة الآلات البخاريّة اول آلة اخترعها ستفنسن (نسخة طبق الاصل المحفوظ في متحف سوث كنزيكتن في لندن) تناظر الآلة البخاريّة الحديثة الخارجة من معمل كروزو الشهير فيرى البون الشاسع بين الحداثة والكمال. وفي حلقة النظّارات تلسكوب غليليو (مثالاً منهُ والاصل محفوظ في متحف البندقيّة) يضاهيهِ التلسكوب الجسيم المصنوع برصد نيس فيحكم بالفرق بين الطفولة والقوة والفرق مثل الصبح ظاهر

غير ان الحكومة الفرنسوية لم تألُ جهدًا من التماس الآلات الاصليّة الباقي منها اكثر

من آلة واخذت على سيل العارية من انكترا عاديات عدد وافرة كاول قطار حديدي صنع للدواق ولنتن الشهير فوجدناهُ موضوعًا بازاء حجرة قطار فاخرة صنع اليوم

ويشتمل هذا القصر على اربعة اقسام — القسم الاول لعلمي الانثروبولوجية والاثنوغرافية والقسم الثاني للفنون الحرة والقسم الثالث للمهن والقسم الرابع لمعدات النقل وجرّ الاثقال

وانتخب لكل قسم لجنة من العلماء والادباء تدبّر مهامهُ ولجنة عليا مرأسة عليها طرًّا ولها المرجع الاعلى رئيسها جول سيمون السياسي الفيلسوف ونائبا الاميرال لاغرافيار وكاترفاج عالمان مشهوران وعضوان بالاكاديمية وانتدب المهندس سديل لبناء القصر وتخطيطهِ فجاء مخالاً في اجمل حلة واجلّ حلية

فشاهدنا في رحبة الحوش الاول تاريخ المراسح بمعدانها وآثارها المحفوظة من سجوف وادوات زينة وبراقع وغدائر وملابس ومطارف حتّى سائر لوازمها الراهنة وتاريخ التصوير باقدامهِ واحجامهِ مع عرض امثلة من كل عصر والادوات والمواد المستخدمة في تصوير ذاك العصر كالقماش والشمع والزيت وما اشبه حتّى التصوير الحالي ومعدّاتهِ. وتاريخ النقش في بيان نموذجات منهُ يصعد اول مثال منها الى ارقى درجة في سلّم قدميتهِ وآخر مثال الى صنع جيلنا مع وصف المواد التي استخدمتها اجيال الناس في الحفر والنقش كالمرمر وانواع الاحجار والنحاس والشمع والعاج. وتاريخ الموسيقى بعرض آلات الطرب مُفتتحة بالعود المصري المحفوظ في متحف اللوفر عن زمن الفراعنة متناسقة بآلات طرب اصناف الخلق واجيالهم الغابرة مختتمة بالبيانو الحاضرة. وتاريخ الكتابة الخطّية والمنشورات والاعلانات فعاينت كتابة اكثر مشاهير الرجال منذ قرنين او اكثر واعلانات الثورة الفرنسوية فما بعد وكل ذلك نسخ اصليّة لا منقولة. وتاريخ التنجيم والرصد وصف الادوات المخترعة لهذا الشان وتقدمها مع تقدم الزمان وتاريخ الكيميا بعرض موادها التي يكل الوصف عن تعدادها فهي بحر لا يعرف لهُ ساحل

وانتقلت الى الحوش الثاني فتلوت من معرض مشاهدهِ تاريخ الانسان (علم الانثروبولوجيا) موضوعًا بقوالب مسبوكة على الاقوال المنقولة او منقولاً من موضوعات الارماس ومحنوطات التحنيط فتمرّ لدى هذه الاجسام الخرساء وتخال تنسك في منطاد سريع الطيران بسرع بك سرعة البرق فوق بلدان المسكونة فترى سكّانها باجسامهم وهيئاتهم والوانهم ثم ينقلك الى عالم الارواح فتتقمّص في اجسامها الاصليّة رغبة في زيادة معرفتك وترى اصناف الاجيال الغابرة حاضرة لديك خالعة العذار عارية الاجسام ملقاة

وراء الخجل حبًّا بافادة حفدتهم زائري المعرض عن هيئات واشكال اجدادهم السالفين

واجتزتُ منهُ الى الحوش الثالث فتجلّت لنا بهِ الخرائط الجغرافيّة قديمةً وحديثة متناسقة بحسب سنّها مشيرة الى معارف الاعصر في علم الجغرافية ومقدار علم السالفين عن جسم والدة الجميع (الارض) . ثم آلات الجراحة مبينة بتفنن عِدَد المتأخرين وحسن اتقانها عن الشأو البعيد الذي ادركوهُ بهذا الفن

ثم الى الحوش الرابع الشامل ذرائع النقل وجر الاثقال فالفيت بهِ كلما تستطيع ان تجمعهُ امة متنورة قوية وغنيّة من آلات النقل القديمة والحديثة والادوات التي تشيد الجسور والطرق الحديدية والمنائر والمركبات والمراكب والسدود والحواجز ونظرت صفًّا طويلاً انخرطت في سلكهِ عربات عديدة متنوعة الاشكال مختلفة الزخرفة اصليّة غير منسوخة مجموعة من ثلاثة قرون مضت يدل صنعها وزخرفها عن رتبة الصناعة ودرجة الذوق في زمان عملها وشاهدتُ زهاء خمسة آلاف رسم تصوّرت بهِ الآلات والمعدات والادوات التي ذهب اثرها وبقي خبرها منذ الفي سنة قبل التاريخ المسيحي الى اليوم مع رسوم الاثقال الهائلة التي رفعتها كمسلات مصر وعمد اثينا وتدمر وروما

وأممتُ الحوش الخامس فبرزت عرائس الصنائع في اخدارها هنا حجرة مهندس والادوات الداخلة في صناعتهِ وهناك حجرة سكّان متضمنة الآلات والمواد اللازمة لحرفتهِ مع اشكال المذبات والخناجر المصنوعة تحاذيها غرفة زجّاج مع سائر لوازمها حتّى المواد التي يتألف منها الزجاج البسيط والملوّن والبلور ونموذجات من مصنوعاتهِ تدانيها حجرة مصور شمسي معروضة بها الآلة الرامسة منكّكة ومركبة والاوراق والدهان المستعمل وعليهِ قس حوانيت الصائغ والطبّاع والصبّاغ وما اشبه

وممّا طاب لي رؤياهُ بهذا القصر الفاخر بموجوداتهِ الرائع بذاتهِ معروضات المنطاد (البالون) باشكالها المتقلبة مع تقلبات عمرو منذ نهض بولادتهِ مخترعهُ مونغلفيه حتى صار الى عهد المراهقة في يومنا الحاضر والامل ان يبلغ اشدّهُ في عهد قريب

يقول الاستاذ هل انهُ رأى ادلة قاطعة على ان بحر الروم كان يغمر القطر المصري ويتصل الى الشلال الاول من شلالات النيل . وقد رجّح ان البحر الاحمر كان يتصل بالبحيرات المرّة في ايام خروج بني اسرائيل من ارض مصر وان وادي الاردن كان وقتًا ما ارفع مما هو الآن بالف ومئتين واثنتين وتسعين قدمًا